فماذا بعد الحق الا الضلال فكانهم يقولون بالسنتهم مرة ومرة كانما يتلعثمون
عناد او ضرار او حذرا من الزام الحجة ونحوه قوله تعالى قل من رب
السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اوليا لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا وامره ان يقول لهم بعد الالزام والالجام الذي لم يزد
على اقرارهم بالسنتهم لم يتقاصر عنه وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين ومعناه وان احد الفريقين من الذين يتوحدون الرازق
من السموات والارض بالعبادة ومن الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف
بالقدرة لعلى احد الامرين من الهدى والضلال وهذا من الكلام
المنصف الذي كل من سمعه من موال او مناف قال لمن خوطب به
قد انصفك صاحبك وفي درجة بعد تقدمه ما قدم من التقرير
البليغ دلالة غير خفية على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال
المبين ولكن التعريض والتورية افضل بالمجادل الى الغرض واهجم
به على الغلبة مع قلة شغب الخصم وفل شوكته بالهوينا ونحوه قول
الرجل لصاحبه قد علم الله الصادق مني ومنك وان احدنا
لكاذب ومنه بيت حسان اتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما
الفداء **فان قلت** كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الحق والضلال
قلت لان صاحب الحق كانه مستعل على فرس جواد يركضه حيث
شا والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري
اين يتوجه وفي قراءة ابي وانا او اياكم اما على هدى او في ضلال مبين
قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا
ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم هذا ادخل في الانصاف
وابلغ فيه من الاول حيث اسند الاجرام الى المخاطبين وان اراد
بالاجرام والصغاير والزلات التي لا يخلو منها مومن وبالعمل
الكفر

الكفر والمعاصي العظام وفتح الله بينهم وهو حكمه وفصله انه يدخل
هولا الجنة واولئك النار قل اروني الذين الحقتم به شركا كلا بل هو الله العزيز
الحكيم **فان قلت** ما معنى قوله اروني وكان يراهم ويعرفهم **قلت**
اراد بذلك ان يريهم الخطا العظيم في الحاق الشركا بالله وان يقايس على
اعينهم بينه وبين اصنامهم ليطلعهم على حالة القياس اليه والاشراك به
وكلا ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسره بابطال المقايسة كما قال
ابراهيم اف لكم ولما تعبدون من دون الله بعد ما حجهم وقد نبه على
تفاحش غلطهم وان لم يقدروا الله حق قدره بقوله هو الله العزيز
الحكيم كانه قال اين الذين الحقتم به شركا من هذه الصفات وهو راجع الى الله وحده او ضمير
الشان كما في قوله قل هو الله احد وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين الا كافة للناس الا عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم
فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وقال الزجاج المعنى ارسلناك
جامعا للناس في الانذار والابلاغ فجعله حالا من الكاف وحق التا
على هذا ان يكون للمبالغة كتا الراوية والعلامة ومن جعله حالا
من المجرور متقدما عليه فقد اخطا لان تقدم حال المجرور عليه
في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار وكم ترى ممن يرتكب هذا
الخطا لا يقنع به حتى يضم اليه ان يجعل الى لانه لا يستوي الخطا
والثاني فلا بد من ارتكاب الخطاين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون وقرى ميعاد يوم وميعاد يوم وميعا
يوما والميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان وهو هاهنا الزمان
والدليل عليه قراءة من قرا ميعاد يوم فابدل منه اليوم **فان قلت**
فما تاويل من اضافه الى يوم او نصب يوما **قلت** اما الاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)